**عنوان المحاضرة: نماذج وآليات التحول الديمقراطي**

**الجزء الثاني**

نماذج وآليات التحول الديمقراطي، قد يأخذ التحول الديمقراطي عدة أشكال، أو نماذج منها:

1. ظهور نظام ديمقراطي جديد، ينشأ لأول مرة، بعد سنوات أو عقود من الحكم غير الديمقراطي، مثل: التحولات الديمقراطية في دول أوروبا الشرقية، وجنوب إفريقيا، والفلبين، والهند.

2. استعـادة النظـام الديمقراطـي، بعـد فـترة من الحكم غـير الديمقـراطـي، مثل: عودة الحكم الديمقراطي إلى ألمانيا وإيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية، أو تركيا واليونان بعد فترة من حكم العسكر في السبعينات من القرن الماضي.

3. الانتقال من نظام شبه ديمقراطي أو ديمقراطي مقيد إلى نظـام ديمقـراطي كامل لا رجعـة عنه، مثل: كوريا الجنوبية، والمكسيك.

أما بخصوص الآليـة التي تتم وفقهـا عملية التحول فتختلف من دولة إلى أخرى، لأسباب متعددة ومتشابكة: محلياً وإقليمياً ودولياً، إلا أنه يمكن تلخيصها بالآليات الآتيــة:

1. مبادرة النظام السياسي من تلقاء نفسه، بتبني النهج الديمقراطي، وفتح المجال أمام المواطنين للمشاركة السياسية واحترام حقوقهم وحرياتهم، وذلك مثل ما حدث في السودان في عهد سوار الذهب عام 1986م، أو المغرب في عهد الملك محمد السادس، وإلى حد ما تأتي التجربة الديمقراطية في عمان ضمن هذه الرؤية.

2. استجابة النظام السياسي للضغوط الشعبية المحلية المطالبـة بالحـرية والإصلاح، ولا سيما في ظل تأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في النظام السياسي، فيأتي التحول الديمقراطي لامتصاص الغضب الشعبي والاحتقان الداخلي، كإحدى الاستراتيجيات لمواجهة هذه الأزمات، وذلك مثل ما حدث في الأردن، والجزائر، واليمن في أواخر القرن الماضي.

3. ممارسة ضغـوط خارجيـة دولية على النظام السياسي لتبني الخيار الديمقراطي، مثل الضغوط التي مارسها المجتمع الدولي على نظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا، أو الضغوط التي تمارس على عدد غير قليل من الدول العربية في الوقت الحاضر، مثل: مصر، والسعودية، وبقية دول الخليج.

4. فرض النظام الديمقراطي بالقوة، وذلك بإزالة النظام غير الديمقراطي وإيجاد نظام ديمقراطي جديد، مثل ما حدث في اليابان، وألمانيا، وإيطاليا، بعد الحرب العالمية الثانية، والعراق وأفغانستان في الوقت الحاضر.

5. تضافر أو اجتماع العوامل الداخلية، والضغوط الشعبية، مع الضغوط الدولية والعوامل الخارجية لتبني الخيار الديمقراطي، ولعل ما وُصِف بـ"الثورة البرتقالية" التي حدثت مؤخراً في عدد غير قليل من جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً، مثال: أوكرانيا، وبيلاروسيا، وجورجيا، وقد يكون ما يجري في لبنان هذه الأيام مثالا آخر على هذه الآلية.